

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

افصح كلام العرب

الفقير والمسكين

لا خلاف بين العلماء واللغويين في اشتراك الفقير والمسكين في اتصافهما بالعدم . عدم القيام بكسب مؤنته ومؤونة العيال لكنهم اختلفوا في ايهما هو الذي لامال له او في ايهما اسوأ حالا من الآخر فاختلفوا على ثلاثة اقوال :

١ - ان المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الفقير هو الذي له بقية من العيش والمسكين الذي لا شيء له . وهو قول الفراء وطلب وابن السكيت وابن دريد ويونس وابن قتيبة وابي عبيدة وابي زيد وغيرهم . وبه قال ابو حنيفة . ووافقهم من علماء الشيعة ابن الجنييد وسلاح الديلمي والشيخ الطوسي في كتابه النهاية [١]

واستدلوا بالآية الشريفة : « او مسكينا ذا متربة » وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج . ولان الشاعر قد اثبت مالا للفقير في قوله :

اما الفقير الذي كانت حلوته وفق العيال فلم يترك له شيئا [٢]

واجابوا عن آية السفينة [٣] بانها كانت مشتركة بين جماعة ولكل واحد منهم الشيء اليسير . وايضا يجوز ان يكون سماهم مساكين على وجه الرحمة

(١) لا يخفى ان رأي الشيخ الطوسي رضوان الله عليه يختلف باختلاف كتبه . ففي كتاب النهاية ذهب الى قول وفي كتابيه البسيط والخلاف ذهب الى قول آخر . ولذلك البتة اسم كتابه الذي ذهب فيه الى رأيي .

(٢) هذا البيت للرأعي يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو اليه سماته .

(٣) لان إحدى دلائل القول الثاني هي آية السفينة كما شترف .

كما جاء في الحديث : « مساكين اهل النار » وقال الشاعر :

مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليها تراب النمل بين المقابر
وقيل انهم كانوا يعملون عليها اجارة فاضيفت اليهم .

ومن الذين وافقوا على هذا القول : الشيخ بهاء الدين العملي صاحب الكشكول
واستدل بما رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب (٤) عن ابي بصير قال قلت
لابي عبدالله عليه السلام [يريد به الامام جعفر الصادق] : قوله الله تعالى : انما
الصدقات للفقراء والمساكين : قال : الفقير الذي لا يسأل الناس والمساكين اجهد (١)
منه والبايس اجهدهم .

٢ - ان الفقير هو الذي لا شيء له : والمساكين الذي له بقلعة من العيش لا
يكفيه . واليه ذهب الشافعي وابن الانباري والاصمعي والثعالبي (٢) ووافقهم
من علماء الشيعة ابن اديس الحلي والشيخ الطوسي في المبسوط والخلاف .
واحتجوا بقوله تعالى : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر »
ولان الله تعالى بدأ بالفقير في آية الزكاة « انما الصدقات للفقراء » الآية . وهو
يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ولاستعاذة النبي من الفقر مع قوله : « اللهم
احيني مسكينا وامتي مسكينا واحشري مع المساكين » ولان الفقير مشتق من
فقار الظهر فكان الحاجة قد كسرت فقار ظهره .

قالوا : واثبت الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين
فقد اثبت الله عز وجل للمساكين مالا في آية السفينة .

٣ - انهما صنف واحنوا انما ذكرت الصفتان في آية : « انما الصدقات الخ »
تأكيدا للامر ، وهو قول ابي علي الجبائي ، واليه ذهب ابو يوسف ومحمد
فقالا في من قال ثلث مالي للفقراء والمساكين وفلان ، ان لفلان نصف الثلث
ونصفه الآخر للفقراء والمساكين ، ووافقهم على هذا القول ابن الاعرابي فانه

(٤) كتاب التهذيب من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٥) اي اشق حالا .

(٦) وقال الثعالبي في فقه اللغة بعد ذكر رأيه هذا : وقد يجوز ان يكون الفقير مثل
المساكين او دونه في القلوة على البلدة .

قال [كما نقل عنه في الصحاح] : الفقير الذي لاشيء له والمسكين مثله .
هذا والراجح في نظري القاصر هو القول الأول ، ومن ينعم النظر في هذه
الأقوال يظهر له صحة قولنا ومن الله التوفيق .

محمد مهدي العلوي

سبزوار [إيران]

(لغة العرب) الذي عندنا ان الفقير من انتابه العدم فهاجت
اهواؤه عليه حتى يكاد لا يعي شيئاً وهو مشتق من مادة (فقر)
المماتة في العربية الحية في اللغات السامية ومعناها كلب وجن
وهاج . - اما المسكين فهو من استطاع ان يملك اهواء نفسه
في حالة عدمه ولهذا كانت حركة نفسه الامارة بالسوء ساكنة .
هذا هو الفرق على ما وضع كل منهما في وقته ؛ لكن لما جاء
التساهل والتسامح ونسي اصل الوضع وسببه تجوز الناس في
استعمال الواحد في موطن الآخر .

وعلى كل حال فالمسكين افضل معنى من الفقير في الماديات
والادبيات والدينيات .

تصحيح السوسكة

نبينا صديقنا الدكتور داود الجلبي على ان السوسكة الواردة في لغة العرب
[١٩١ : ٥] نقلاً عن العراق هي من غلط الطبع والصواب الوسكة [بكاف فارسية]
المصحفة عن « الوسقة » ويريد بها العرب « مصادرة صاحب الدين مصادرة اكرام
ما يقوم مقام طلبه ، ولا عبرة في ان يكون المصادر من قرابة الغريم [المدين]
ام لم يكن فيأخذ منه مثلاً بعيره او فرسه او ما يسوقه من المال » . فشكر
الصديق على تنبيهه .